ورفع الميم واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني اي ابصرني قرا ابن كثير والسوسي
بسكون الرا من ارني وقرا الدوري باختلاس الكسرة والباقون بكسرها
كاملة كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة والضحاك كان سبب هذا
السوآل من ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن
جرير كانت جيفة حمار بزاها وقد توزعتها دواب البحر والبر فكان
اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها وما وقع منها يصير
ترابا في البحر واذا انحسر البحر جاءت السباع فاكلت منها وما وقع منها
يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها وما سقط قطعته
الريح في الهوا فلما راي ذلك ابراهيم تعجب منها وقال يا رب قد علمت
انك تجمعها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني
كيف تحييها فازداد يقينا فعاتبه الله بقوله قال اولم تومن بقدرتي
علي الاحيا سال مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما اجاب به فيعلم
السامعون غرضه قال بلي يا رب امنت ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن
قلبي الي المعاينة والمشاهدة اراد ان يصير له بعد علم اليقين عين
اليقين فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيد الاستد لال
واما قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولو لبثت
في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي فقال ابو سليمان
الخطابي ليس فيه اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه
نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احيا الموتى
فابراهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم
من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف
وقيل سبب سواله انه لما قال لنمروذ انا احيي واميت قال له ان
احيا الله برد الروح الي بدنها فقال نمروذ هل عاينته فلم يقدر ان
يقول

يقول نعم وانتقل الي تقرير آخر ثم سال ربه ان يريه ليطمين قلبه في الجواب
اذا سيل عنه مرة اخرى فان قيل بم تعلقت اللام في ليطمين اجيب بانها
تعلقت بمحذوف تقديره ولكن سالت ذلك ارادة طمانينة القلب وقيل بل
كان قصده بالسوآل المحيي ولكنه طلبها تلويحا فاجيب بالمنع منها تلويحا
وموسى عليه الصلاة والسلام لما سال تصريحا اجيب تصريحا قال
تعالى فخذ اربعة من الطير قال مجاهد وابن جرير اخذ طاووسا
وديكا وحمامة وغرابا وانما خص الطير لانه اقرب الي الانسان بشبهها كمد وير
الراس والمشي على رجلين واجمع لخواص الحيوان لان فيها ما يتكلم
وما يهتدي للطريق كالقطاة وللمياه كالهدهد وفي هذا ايما على ان
احيا النفس بالحياة الابدية انما يتاتى باماتة حب الشهوات والزخا رف
التي صفة الطاووس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس
وبعد الامل المتصف بها الغراب والترفع والمسارعة الي الهوي المو سوم
بها الحمام ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وروي بدل بها البطة وبدل
الغراب الغرنوق فصرهن اي فامسكهن واضممهن اليك قرا حمزة
بكسر الصاد والباقون بضمها فان قيل ما معنى امره بضم الطير الي نفسه
بعد ان ياخذها اجيب ليتاملها ويعرف اشكالها وهياتها
وحلاها ليلا تلتبس عليه بعد الاحيا ولا يتوهم انها غير تلك ولذ لك
قال ياتينك سعيا وروي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها
ويفرق اجزاها ويخلط ريشها ودماها ولحومها وان يمسك روسها
ثم امر ان يجعل اجزاها على الجبال كما قال تعالى ثم اجعل على كل جبل
منهن جزا واختلفوا في عدد الاجزا والجبال فقال ابن عباس
وقتادة امره الله ان يجعل كل طاير اربعة اجزا ويجعلها على اربعة
اجبل علي كل جبل جزا من كل طاير وقال السدي وابن جريج جزاها

Copyright © King Saud University